مجلة جامعة التنمية البشرية / المجلد.٣ العدد.٢ حزيران ٢٠١٧: ص ص٧٦٠-٧٧٨
DOI: 10.21928/juhd.20170610.01, e-ISSN: 2411-7757, p-ISSN 2411-7765

الجماعات الشيعية المسلحة في الشرق الاوسط
و تأثيرها على النظم السياسية العراق نموذجاً

م.م.طارق كاكەرەش محى الدين م.م.كاردو كريم رشيد
كلية القانون والسياسة / جامعة ا التنمية البشرية

المقدمة

معظم الآراء السياسة تقول أن السبب الرئيس لظهور المليشيات في العراق ،هو نظام الحكم فيه، الذي أعتمدعلى الطائفية في بناء مؤسسات الدولة، والتكتل السياسي، وإستيراد الأعراق المختلفة ودمجها بالشعب، وتلاحظ مثل هذه السياسة تاريخياً في نظام الحكم الإسلامي ،اذ أستقدم الأعراق المختلفة للحكم كالأتراك، وكذلك مجيء المماليك في حكم الدولة العباسية في العصر الثاني والثالث، وأصبحت الميليشيات سمة من سمات الدولة العراقية الحديثة سواء خلال عقود الهيمنة البريطانية، أوخلال الحكم الملكي، أو عبر عقود الإستقلال الوطني وإعلان الحكم الجمهوري بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وإلى يومنا هذا في ظل الإحتلال الأمريكي .

ان الخلفية التاريخية لأنشاء الدولة العراقية تعود الى نهاية الحرب العالمية الاولى حيث قام البريطانيون بإنشاء إدارة استعمارية في العراق على نمط الإدارة في الهند، ووعد بتنظيم الإدارة لكن على شكل يؤمن مقتضيات الدولة الإستعمارية، وتحقيق السلم للأهلي، والسلام لجميع المواطنين، وتوفير نوعا من الرخاء الاقتصادي، وكذلك تنشيط النشاط التجاري مع أوروبا، ولكن بعد إندلاع ثورة العشرين، والوقوف بوجه الإحتلال من قِبل الثوار، أتجهت الحكومة البريطانية بوضع العراق تحت الإنتداب البريطاني بموجب قرار من مجلس الحلفاء، ومن ثم، وبفترة قصيرة أدركت الحكومة بأن الحكم المباشر في العراق لم تجدي نفعاً، لا سيما بعد تعرضها إلى خسائر مادية وبشرية، لذلك أتجهت أنظاره إلى تشكيل أول حكومة عراقية في ٢٧\تشرين الاول \ ١٩٢٠ والتي ضمت ثمانية وزارات، من ضمنها وزارة الدفاع التي تم تشكيلها في ٦ كانون الثاني من العام نفسه، وحينذاك شُكلت الوزارة تقريباً من جميع فئات الشعب بطوائفه وأديانه وأعراقه المختلفة " علماً بأن هناك كتابات أخرى تقول بأن أول لواء قد شكل كان من السنة عرباً وكرداً ومن بعض المنحدرين من الأصول التركية، رغم أن اللواء حمل أسم ـ موسى الكاظم ـ لربما كان من أجل ذر الرماد في العيون" ، وعملت هذه الوزارة بادئ ذي بدء بشكل مؤسساتي لفترة قصيرة، لبضعة عقود، وبعدها تحولت إلى سيطرة طائفة واحدة على مقاليد السلطة في المؤسسة، لاسيما بعد سيطرة الضباط القوميون العرب على مفاصل المؤسسة العسكرية " جماعة صلاح الدين الصباغ " حيث يذكر محمود الدرة، وهو ضابط عسكري محسوب على الجناح القومي العربي في كتابه ـ الحرب العراقية البريطانية ـ ثورة مايس عام ١٩٤١ ــ : بأن الضباط القوميون العرب في الجيش العراقي لم يسمحوا بتولي غير العرب أي مفصل مهم من مفاصل المؤسسة العسكرية، و وزعوا تلك المهام على العرب الذين تجري في عروقهم الدماء العربية النقية ـ طبعاً حسب إعتقادهم " وبالرغم من ذلك

جندت جميع طوائف الشعب في المؤسسة العسكرية العراقية لحين إحتلال الجيش الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ، وحل الجيش العراقي من قبل الحاكم المدني بول بريمر، ومن ثم تم إعادة هيكلية الجيش مرة أخرى بعد إقصاء بعض كبار العسكريين من النظام السابق، وتزامناً مع إعادة بناء الجيش تشكلت بعض الميليشيات الشيعية مثل ميليشيا بدر التي كانت أساساً قوة عسكرية تابعة للمجلس الأعلى الإسلامي، أبان نضالها ضمن صفوف المعارضة العراقية ضد نظام حكم صدام حسين، وعصائب أهل الحق، وسرايا السلام .....والخ.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية دراسة موضوع الجماعات والميليشيات الشيعية المسلحة في الشرق الاوسط، ومدى تأثيرها على النظم السياسية، لا سيما على النظام السياسي العراقي، لإعتبارات عدة، وفي مقدمتها ما ياتي:-

١. طبيعة تكوين الميليشيات وبنيتها، ومدى تأثيرها على المؤسسات الأخرى داخل الدولة.

٢. طبيعة التحولات التي شهدتها هياكل المؤسسات العسكرية، وخاصة المؤسسة العسكرية العراقية ومحاولات ضم الميليشيات الى هذه المؤسسة.

٣. تهتم الدراسة بما تحققه الميليشيات بعد إضفاء طابع الشرعية القانونية لها من خلال تصويت البرلمان العراقي لصالحها، وتخصيص ميزانية لها.

إشكالية الدراسة:-

إن تكوين الميليشيات وتسليحها وتخصيص ميزانية لها، ومحاولة ضمها الى المؤسسة العسكرية، والمؤسسات الأمنية الاخرى،فضلا عن الإطار القانوني الذي سبغ عليها من خلال البرلمان العراقي،والذي أثار ردود أفعال قوية من الأحزاب والطوائف العراقية الأخرى، لاسيما الطائفة السنية، وإن الإشكالية تكمن فيالتساؤلات الاتية .

ما المقصود بالمليشيات المسلحة؟

كيف ولماذا تشكلت هذه المليشيات؟

ما مرجعية هذه المليشيات والية عملها

هل ستندمج هذه الميليشيات فعلياً بالمؤسسة العسكرية ؟ أم تبقى مؤسسة مستقلة وموازية للمؤسسة العسكرية؟

هل تمارس هذه المليشيات تاثيرا على النظام السياسي في العراق؟

ما مستقبل هذه المليشيات ؟

فرضية البحث:-

للاجابة على اشكالية الدراسة فانها تنطلق من فرضية مفادها"ان تكوين الميلشيات الشيعية في العراق ،ومحاولة ضمها إلى المؤسسة العسكرية أو بقائها كقوة موازية للجيش، ستكون عاملاً معوقا للإستقرار والأمن والأمان فضلا عن ان هذه التشكيلات قد تؤدي إلى الفوضى واضطراب عمل المؤسسة العسكرية العراقية

منهجية الدراسة:

ولغرض اثبات قرضية الدراسة لابد من اتباع منهج علمي واضح ، قد يبدو من الصعوبة بمكان، إعتماد منهج واحد تقوم عليه الدراسة لتغطية وتحليل كافة أبعاد هذه الظاهرة... أي تكوين وحدات من الميليشيا ومحاولات ضمها للمؤسسة العسكرية، وباقي المؤسسات الأمنية .. لذا تم الإعتماد على مناهج عدة ،لعل في مقدمتها المنهج التأريخي، لاسيما في جوانب التي تتعلق بنشوء الميليشيات ، فضلا عن المنهج الوصفي التحليلي الذي ويقوم على وصف وتعريف والعوامل التي أدت إلى إنشائها، ليصار فيما بعد إلى تحليلها وإيجاد التفسيرات لها، كما أعتمدت الدراسة في بعض جوانبها على المنهج المقارن في بيان أوجه الشبه والإختلاف لهيكلية ميليشيا حزب الله اللبناني، والميليشيات المشكلة في العراق مع مقارنتها بميليشيات الباسيج الإيراني؟

تقسيمات الدراسة

من اجل الوصول الى هدف الدراسة فقد تم تقسيمها على المباحث الاتية: المبحث الأول التعرفوقد تناول تعريف الجماعات المسلحة وهيكلية وبنيان الميليشيات الشيعية والجماعات المسلحة وأسباب نشوئها في الشرق الاوسط .،بينما تناول المبحث الثاني تأثير هذه الجماعات المسلحة على النظام السياسي العراقي والمؤسسة العسكرية.

المبحث الأول: الجماعات المسلحة في الشرق الأوسط

تتشكل الميلشيات، أو الجماعات المسلحة من المدنيين،ويتم تسليحها بعيداً عن الجيش والشرطة، وفي بعض الأحيان يقالعنهم بأنهم عبارة عن مجاميع مسلحة منظمة، متدربة، مدعومة وموجهة تعبوياً لتحقيق مصالح حزبية معينة، وفي أحيان أخرى يتم تشكيل هذه الجماعات كقوة عسكرية ضاربة تهيمن عليها توجهات رجال الدين وبما يخدم طموحاتهم في القضايا الداخلية والخارجية[1].

الهدف الأساسي من هذه الميليشيات هو تحويل أبناء الأمة أو الشعب كقوة ميليشياوية متدربة ومتمرسة كذراع عسكري لمنظمات وأحزاب سياسية، أو كأدوات مسلحة لتنفيذ أهداف سياسية محددة، وكذلك يجري توظيفها في الصراع التنافسي على السلطة، وفي التصفيات الجسدية، والممارسات الطائفية لفرض أجنداتها... وفي بعض الأوقات تصبح هذه الجماعات قوة عسكرية موازية للمؤسسة العسكرية.

في الشرق الأوسط هناك جماعات مسلحة منتشرة لا سيما في الكثير من الدول العربية، والبعض من هذه الجماعات تعتبرعامل وأداة أساسي لتحقيق مآرب سياسية في هذه الدول.. ولهذا سوف نحاول من خلال المطلب الأول إلقاء الضوء على التعاريف للجماعات المسلحة، ونبين أسباب نشوئها وكذلك النظريات الخاصة بها.. وفي المطلب الثاني نلقي الضوء على بروز تلك الجماعات المسلحة وخاصة الشيعية منها.

المطلب الاول : تعريف الجماعات المسلحة والنظريات حول تكوين الجماعات المسلحة.

الجماعات المسلحة (الميليشيات):تتألف من مجاميع مسلحة، منظمة، مدربة، مدعومة، وموجهة لتنفيذ مصالح شخصية وحزبية،وتمتلك هيكلية خاصة بها.

وتعرف أيضا بأن الميليشيا جناح عسكري لطائفة سياسية أو دينية تقحم نفسها في صراعات لصالح طائفتها السياسية او الدينية أيا كان دافعها أو هدفها.

ويمكن أن تحمل كلمة المليشيا معنى الإصطلاح الذي يطلق على جنود منظمين منالذين ليست الجندية مهنتهم، ولا مستديمي الوجود، أي حالة مؤقتة لظرف طارئ كما هو الحال في التعريف التالي، الميليشيا : مصطلح سياسي عسكري يُعرِّف قوة محلية غير متفرغة للعمل العسكري بشكل تام وإنما تُكمل أداء الجيش النظامي أو تحل مكانه في حالات الطوارئ، وتتشكل المليشيات غالباً من عناصر لديهاالخبرة العسكرية، وتنشط المليشيات أثناء الأزمات الشديدة لتعزز موقف أحد الطرفين المتنازعين وليس لرفع المظلمة أو نصرة طرف معين،والأولوية في أجندة وأهداف عناصر المليشيات مادية تماما، فالإقتتال عند المليشيات سبيل للعيش وكسب الرزق، أما حالة السلم معناه الموت الحقيقي للمليشيات، وهذا ما يدفعها لخلق الأزمات وإشعال بعض المواقف للكسب المادي وضمان البقاء في أماكن تواجدها.

[1] – نفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية–الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص١٣٥ .

وفي جانب آخر، ممكن أن تظهر الميليشيات في حالة الحرب وبصفة محارب عندما تهاجم دولة عدوة، سيادة دولة أخرى ...وهذه الصفة تم أدخالها من مؤتمري لاهاي عندما أصرت الدول الصغيرة على وجوب الإعتراف بهذا الحق للمناضلين عند تقنين القواعد العرفية الخاصة بمعاملة أسرى الحرب. ونجحت في تحديد حقوق الأسرى في النظام الملحق بالإتفاقية الرابعة. وبذلك حصلت الدول الصغرى أو الأضعف، باسم القومية، على توسيع مفهوم المناضلين والإستفادة من القوانين والحقوق والواجبات الخاصة بالحرب. وهذه الاستفادة تشمل حق المعاملة كأسير حرب في حالة وقوع المناضلين في الأسر. ونتج من المادة الاولى من النظام الملحق بالإتفاقية ان قوانين الحرب وحقوقها وواجباتها لاتطبق على الجيش فقط، بل تطبق كذلك على أفراد الميليشيا أيضا، والمتطوعين الذين تتوافر فيهم الشروط التالية[١]:-

١. **يجب ان يكون على رأس المجموعات المسلحة (الميليشيات) مسؤول او قائد.**
٢. **أن يحمل هذه المجموعات علامة مميزة أو شارة ثابتة وواضحة تميزهم عن بعد.**
٣. **وكذلك يجب أن يحملوا الأسلحة علناً و بوضوح.**
٤. **والأهم في ذلك ان يتقيدوا في عملياتهم بقوانين الحرب وأعرافها.**

بالرغم من ذلك وبعد فترة، خاصة بعد أن طرأت على العمليات العسكرية والعلاقات الدولية تغيرات حتَّمت التوسع في مفهوم المناضل والمكافح. ولهذا أضيفت المادة الثانية إلى نظام لاهاي. والغرض الأساسي منه مساعدة الدول التي تتعرض لإجتياح سريع، والمادة الثانية تضفي صفة الشرعية على كل مناضل غير نظامي، أي عندما يهب الشعب في وجه العدو، عند عجز القوات النظامية والمتطوعة عن صده ومنع زحفه[٢].

النظريات لتكوين الجماعات المسلحة:

١. **النظرية التقليدية من منظور عالم الاجتماع الالماني ماكس فيبر:**

يقول ماكس فيبر تتكون الدولة من الجماعة البشرية التي تحتكر بنجاح الإستخدام الشرعي للقوة[٣]، وعلى هذا الأساس تتبنى الدول ذات السيادة من خلال حكوماتها مكافحة الإرهاب، ومن خلال هذه المقولة للالماني والتي يقصد بها ان الدولة هي الجهة الوحيدة والشرعية لاستخدام وسائل العنف لفرض الأمن داخل أراضيها وحماية خارجيتها، وعند عدم قيام الدولة بمسؤلياتها الأمنية سوفتشعر هذه الدول بعدم الأمان من نوعية التهديدات والمخاطر التي تواجهها سواء داخليا أو خارجيا، والتي نادرا ما تكون منفصلة عن بعضها البعض. والتهديد العسكري أوالإقتصادي القادم من البيئة الخارجية، الذي يمارسه

---

[١]- د.محمد المجذوب ود.طارق المجذوب، القانون الدولي الانساني، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٩، ص٧٣-٧٤.

[٢]- محمد الجذوب وطارق المجذوب، مصدر سبق ذكره، ص٧٥.

3- LaiaBalcells (2012). "Book Review. Of Ariel Ahram : proxy warrior: The rise and fall of state-sponsored militias" Journal of Democracy and security, 2012m p406-407,

الفاعلون الدوليون هو فقط مصدر التهديد الذي يواجه الدول، والمخاطر التي تنبثق من البيئة الداخلية، ناجمة عن فشل الإدارة السياسيةوغياب التوافق الوطني، والذي سوف يؤدي الى عدم الإستقرار السياسي في البلاد، وعند ضعف المؤسسات وخاصة المؤسسة الأمنية لأي سبب كان سوف تقوم الحكومة بتسليح مجموعات أخرى خارجة عن أطار المؤسسة بهدف الدفاع عن الدولة والمقاومة، ومن الأمثلة على ذلك حزب الله اللبناني الذي يطلق على نفسه المقاومة بتبرير الدفاع عن الوطن ومقاومة المحتل، وهو في أطاره الحقيقي ميليشيا قوية مدعومة من الخارج وتعمل بشكل موازي للمؤسسة العسكرية[١].

٢. النظريات الحديثة

من منظور ستيفان ولف[٢]: إن الصراعات العرقية في البلدان قد تؤدي الى ظهور الجماعات المسلحة (الميليشيا)، وذلك لاتباع السلطات الداخلية للدولة سياسات مذهبية، والتي تمارسها طائفة واحدة على حساب الطوائف الأخرى مما يؤدي إلى إتساع الفجوة بين أبناء الشعب وإستغلال حقوق الآخرين، وخير مثال على ذلك الصراع المذهبي بين السنة والشيعة في منطقة الشرق الأوسط وخاصة (العراق، اليمن، سوريا، لبنان)، لا سيما بعد ظهور الخلافات المذهبية والمنافسة بين الطرفين للسيطرة الأقليمية،وخاصة عقب الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩[٣].و عندما عاد آية الله الخميني من منفاه ليقود الجمهورية الإسلامية أستنادا إلى الدستور الذي منحه سلطات سياسية ودينيةواسعة في منصب ولاية الفقيه[٤]. والذي أعطي لولي الفقيه أطاره الديني والمذهبي الذي يجعله قادرا على مد نفوذه وسلطانه على المسلمين كافة بإعتباره نائب الإمام الغائب[٥]. وحسب هذا المنهج تحرك النظام الإيراني لدعم الشيعة في البلدان المجاورة وفي الخليج العربي ليمتد نفوذه وسلطانه الى الدول المجاورة ومساعدة الطائفة الشيعية في البلدان المجاورة لتكوين جماعات مسلحة.

٣. نظرية أمن النظام – ريجاد جاكسن[٦]:

تركز هذه النظرية على جميع المآزق التي تصيب الدول النامية في العالم الثالث .. ولهذه الدول الصفات التالية:

١. وجود مؤسسات ضعيفة وغير قادرة على إستباب الأمن .

٢. عدم وجود القدرة القسرية لإستباب الأمن والسلم في الدولة.

٣. إنعدام التماسك الوطني بين فئات الشعب.

١- خالد صاغية، احتكار الدولة للعنف، مقال منشور في جريدة السفير١١\٣\٢٠٠٦،

2- Stefan wolff (2006). "Ethnic conflict- A Global perceive".Oxford University Press. P: 58-89

٣- ال.بي.اليونستون، الثورة الايرانية-انتصار ام ماساة من كتاب الامن في الخليج الفارسي، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، العدد١٢، ١٩٨٤، ص٤٢٦.

٤- اية الله الخميني، الحكومة الاسلامية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩، ص٥٨.

٥- د.عرفان عبد الحميد، نظرية ولاية الفقيه، دار عمار، عمان،١٩٨٩، ص٤٩.

6-Alan Collins, contemporary security studies, oxford university press, 2013,p168

حسب هذه النظرية ان أكثرية الدول النامية فيها الصفات المذكورة أعلاه ، ولهذه الدول مشاكل أمنية والسبب الرئيسي لهذه المشاكل هي ضعف الإدارةالداخلية، وليستمشاكل اقليمية ودولية أو خارجة عن الحدود، يقول جاكسن أن الدولة نفسها وليس غيرها هي وحدها القادرة على حماية مصالحها وقيمها من التهديدات التي تواجهها، سواء بطرق دفاعية أو هجومية، وعندما تفقد الدولة السيطرة وإستباب الأمن في الداخل تتوجه السلطات الحاكمة إلى حل الأزمات الداخلية بتشكيل قواتجانبية غير المؤسسية مثل الجماعات المسلحة لإستخدامها بوجه النزعات القومية او المذهبية ...الخ ، وكل ذلك للحفاظ على النظام، وتسمى هذه النظرية بنظرية أمن النظام (Regime security)[1]. ومن خلال هذا التوضيح ان الكاتب يريد أن يقول بأن هنالك نوعين من القوة في هذه الدول وهما:

١. **قوة مستبدة لإحكام السيطرة على جميع أركان الدولة ومن خلاله تنشأ الميليشيات.**
٢. **قوة البنية التحتية المؤسسية الداعمة للسلطة ويسانده الشعب.**

المطلب الثاني: بروز الجماعات المسلحة الشيعية

بعد وصول حزب البعث الى السلطة في العراق عام ١٩٦٨، بدأ بمضايقات القوى والشخصيات السياسية المعارضة للسلطة السياسية في العراق. ومن ثم تطورت فيما بعد إلى حملة من الاعتقالات والإعدامات والتصفيات الجسدية،الأمر الذي أضطر العديد من تلك الشخصيات إلى مغادرة العراق[٢]والتوجه إلى المنفى ومنها إيران، وهنالك تم تأسيس أول الجماعات المسلحة(الميليشا)عام١٩٨٣ تحت إسم فيلق البدروتم الإستعانة بهم في إستجواب الأسرى العراقيين وكذلك إشتراكهم في الحرب العراقية الإيرانية آنذاك ... كما أن هناك العديد من الجماعات المسلحة موزعة في دول الشرق الأوسط ومدعومة من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، نذكر منها ميليشيا حزب الله في لبنان والحوثيون في اليمن ودعم العناصر الشيعية المسلحة في البحرين بذريعة حماية المستضعفين ونشر الفكر الشيعي لأن ذلك يلزم الولي الفقيه أن يقوم بدوره المحوري في نصرة المسلمين كافة[٣].

وبعد سقوط النظام السابق وإحتلال العراق في ٢٠٠٣ ظهرت العديد من الميليشيا بدعوى أنها تكونت ضد الاحتلال، كما يقول الكاتب والباحث السياسي العراقي الدكتور لقاء مكي إن هذه المليشيات المسلحة الشيعية لم تنشأ في العراق، بل نشأت خارجه وتحديدا في إيران وأصبح لها وجود راسخ بعد الإحتلال، وفي حينها إتهمت بارتكات عمليات القتل والتعذيب وتدمير الممتلكات في العراق وخاصة في بغداد وديالى، وبعد وصولهم إلى السلطة (الأحزاب الشيعية)تكاثر أعداد الميليشيات في العراق وبدعم من الأحزاب الإسلامية الشيعية عملت تحت واجهات مختلفة، لكنها ظلت غير بعيدة عن معرفة السلطات السياسية والأمنية ومتداخلة معها، حتى تم تأسيس الحشد الشعبي في صيف ٢٠١٤ بناء على فتوى " الجهاد الكفائي " المرجع الشيعي السيد علي السيستاني لمواجهة تنظيم

1- Ibid. P: 161-175

٢- شمران ألعجلي ، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٠، ص١١٤ .

٣-عادل علي عبدالله، محركات السياسة الايرانية في منطقة الخليج العربي، دار المدارك للنشر، الامارات، ٢٠١٠ ، ص٢٠.

الدولة الإسلامية، بعد وصول تنظيم الدولة الاسلامية (داعش) الى مشارف بغداد[١].حيث أصبحت هذه الجماعات المسلحة تدافع عن العراق والطائفة الشيعية من الظلم ودمار داعش الإرهابي، ومنذ ذلك الوقتازداد عدد الجماعات المسلحة في العراق إلى أكثر من أربعين جماعة.وفي حزيران ٢٠١٥، صرح رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إن مليشيات الحشد الشعبي جزء من المنظومة الأمنية العراقية، ورفض وصفها بالطائفية، مؤكداً أن تمويلها يأتي من الحكومة.وتحول الحشد الشعبي إلى مليشيات نظامية ترعاها الحكومة العراقية وتدربها، لكنها بقيت تنظيمات مسلحة منفصلة لكل منها قياداته وهيكله التنظيمي الخاص. وفي نهاية العام ٢٠١٦ تم إعتبار الميليشيات بانها قوات شبه عسكرية نظامية تخضع لآمرية القائد العام للقوات المسلحة ووزارة الدفاع حصراً، وخاصة بعد نداء من الحكومةالى ممثلو الشعب في البرلمان بسن قانون الحشد الشعبي في ٢٠١٦\١١\٢٦ لإضفاء الإطار القانوني لفصائل الحشد الشعبي.

ويتألف الحشد الشعبي من المتطوعين الشيعة،ثم أنضمت اليه الميليشيات التي كانت لها الصولات والأعمال العسكرية وشبه العسكرية منذ عام ٢٠٠٥ ومؤلفة من حوالي ٧٠ فصيلاً. ومن هذه الفصائل الموجودة في العراق نذكر مجموعة منها:

منظمة بدر:مليشيا بدأت نشاطها كجناح مسلح للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق، الذي أسسه محمد باقر الحكيم في إيران عام ١٩٨٢ وبإشراف طهران إبان الحرب مع العراق، وشاركت في الحرب إلى جانب القوات الإيرانية[٢].

في البداية كان اسمه فيلق بدر وكان مكلفا بمتابعة التحقيقات مع أسرى الجيش العراقي مع إيران.تشير التقديرات إلى أن عدد أفراده قبل احتلال العراق عام ٢٠٠٣ كان يتراوح ما بين ١٠ و١٥ ألفا، ثم ما لبث أن ارتفع العدد إلى مستويات تعد بعشرات الآلاف تحول لاحقا إلى "منظمة بدر برئاسة وزير النقل السابق هادي العامري.

عصائب أهل الحق: هذه الحركة المسلحة انشقت عن التيار الصدري في العراق والذي تأسس بعد سقوط النظام العراقي[٣]. هذه الحركة تبنت عمليات مسلحة ضد القوات الأميركية والجيش العراقي، وأعلنت ولاءها لإيران بشكل رسمي. تتكون من أربعة فروع عسكرية، وتذكر بعض المصادر أنها تتلقى دعما من فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، ومن حزب الله اللبناني.

سرايا السلام:الأسم الذي أختاره جيش المهدي لنفسه، وهو الجناح المسلح للتيار الصدري بزعامة السيد مقتدى الصدر.شُكل جيش المهدي في يوليو/تموز عام ٢٠٠٣ بعد إغتيال زعيم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية محمد باقر الحكيم. وقد أستمد أسمه من المهدي المنتظر الامام الثاني عشرعند الشيعة.وقد بلغت تقديرات عدد عناصره نحو عشرة آلاف[٤].

خاض معارك ضد الأميركيين، منها معركتان في النجف والبصرة سرعان ما خسرهما ليتم الإتفاق مع الأميركيين على تسليم سلاحه للجنة عراقية أميركية مشتركة عام ٢٠٠٤.

١- جريدة النهار، هل تسقط بغداد بيد "داعشhttp://www.annahar.com/article/240423

٢- علي عبد الأمير علاوي ، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام ، بيروت ،٢٠٠٩، ص١٦٣.

٣- شمران ألعجلي ، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية ، دار الحكمة ، لندن ، ٢٠٠٠، ص١١٤.

٤-حامد محمود،التيار الصدري،ما قبل السياسة،انترنيتwww.islamonline.net

ومع وقوع تفجير الإمامين العسكريين في سامراء عام ٢٠٠٦، عاد جيش المهدي للواجهة، وإتهم بارتكاب فظائع ضد السكان من العرب السنة لا سيما في بغداد.وفي يونيو/حزيران ٢٠١٤، استأنف جيش المهدي نشاطه باسم "سرايا السلام"، مركزاً على حماية المراقد المقدسة.

كتائب حزب الله العراقي:تتألف من مجاميع مسلحة بدأت نشاطها داخل كتائب أبي الفضل العباس، ثم اتخذت طابعا مستقلا عام ٢٠١٠. قادها واثق البطاط الذي كان يصف "جيشه" بأنه امتداد لحزب الله اللبناني في العراق.يعلن تنظيم كتائب حزب الله العراقي ولائه التام لمرشد الجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي، ويجدد استعداده للحرب إلى جانب إيران، ويعد عدد عناصره المقاتلة بنحو أربعين ألفا.

لواء أبي الفضل العباس:حركة شيعية مسلحة، برزت بعد مشاركتها في الحرب بسوريا إلى جانب نظام بشارالأسد، بدعوى حماية المراقد المقدسة.وذكر تقرير لصحيفة كريستيان ساينس مونيتور الأميركية: أن هذااللواء مجموعة صغيرة مدعومة من إيران كانت تتكون من قناصة ومتخصصين في المتفجرات التي توضع على جوانب الطرق. وقد شنت هجمات على القوات الأميركية في العراق بين عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٨، وأدمجت كتائب العباس في كتائب حزب الله في وقت لاحق مما دعا الولايات المتحدة إلى اتهام حزب الله بـ"تدريب هذه المجموعات الخاصة في العراق.

وفي عام ٢٠٠٧ أشار الأمين العام لحزب الله اللبناني السيد حسن نصر الله إلى كتائب العباس باعتبارها كتائب مقاومة في العراق، وأذاع تلفزيون "المنار التابع لحزب الله عدة فيديوهات لعمليات هذه الكتائب في العراق.ويعد مقاتلو مليشيا أبو الفضل العباس من أكثر المتورطين في أحداث العراق والثورة السورية.

حزب ثارالله :حزب شيعي صغير, يتزعمه يوسف سناوي الموسوي، ويعرف عنه إنه أقرب إلى الميليشيا منه إلى الحزب، فشل في الانتخابات الأولى والثانية، وتعرض زعيم الحزب للمطاردة, وهوجمت مقراته أكثر من مرة، وهو متورط بعملية تهريب النفط بالبصرة، بحسب تقرير مجموعة الأزمات الدولية.

جند السماء: تعتبر من إحدى الحركات المهدوية التي ظهرت في العراق بعد الإحتلال، تضاربت بشأنها المعلومات، كما تضاربت في إسم زعيمها الحقيقي، لكن الغالب أنه ضياء عبد الزهرة الكرعاوي، تشكك هذه الحركة بنزاهة المراجع الشيعية الآن. دخلوا بمواجهات مع القوات العراقية والأميركية بمنطقة الزركة بالنجف.

حركة المجاهدين:تأسست في دمشق عام ١٩٨٠ بالتشاور مع الشيخ محمد مهدي الآصفي، أسهم في تأسيسها عبد العزيز الحكيم، ومن كوادرها المعروفة حمزة الديوان وشكر البياتي وبيان جبر صولاغ وهمام حمودي زوج ابنة محمد باقر الحكيم وجلال الدين الصغير، ويعتقد أنها أحد انشقاقات حزب الدعوة.

وهنالك جماعات مسلحة اخرى في العراق والدول العربية المجاورة مثل حزب الله اللبناني، ميليشيا الحوثيين وغيرهم .

المبحث الثاني: الجماعات المسلحة الشيعية و تاثيرها على النظم السياسية

في هذا المبحث سوف نسلط الضوء على تأثير هذه الجماعات على النظم السياسية في الشرق الأوسط ، العراق نموذجا.

المطلب الاول : تأثير الجماعات المسلحة الشيعية على النظم السياسية العراقية بعد ٢٠٠٣

نحاول هنا أن نرى أهمية وتأثير هذه الجماعات على إعادة التشكيل و تكوين الدولة العراقية،وبما أننا نأخذ في الإعتبار بأن الدولة العراقية جزئيا إنهارت بعد إحتلال الموصل وبعض المدن الأخرى من قبل داعش في ٢٠١٤ وكادت المؤسسة العسكرية والأمنية والمؤسسات الأخرى أن تنهار. وقدتم وصف الدولة العراقية بدولة ضعيفة وعديمة القوة، وعدم إمكانيتها في إستباب السلم والأمن، لذا فوضت سلتطها الشرعية لأستخدام مجموعات مسلحة غير النظامية من أجل إنقاذ ما تبقي من الحكومة في بغداد. على غرار دولة السودان في محاربتها المتمردين في ولاية دارفور، حيث أستفادت الحكومة السودانية من ميليشيات الجنجاويد خلال سنوات الحرب مابين ٢٠٠٣ –2004[1]. إنالحالة العراقية لتكوين الجماعات المسلحة التي أطلق عليها الحشد الشعبي،والتي تضم حوالي ٦٥جماعة شيعية مختلفةتكونت أكثريتها بعد فتوىالمرجع الشيعي الأعلى السيد علي السيستاني ومقره النجف "الجهاد الكفائي"، للدفاع عن الشيعة من الهجمات الوحشية لداعش.

يذكر أن هناك أختلافات في الرؤى والتطلعات لهذه المجموعات المسلحة، وفي الفكر، ومناطق النفوذ، ونشاطهم، وهيكلة مؤسساتهم وكذلك مرجعياتهمالمختلفة.

يعتبر الحشد الشعبي اليوم من المؤسسات الأمنية القوية والمهمةفي العراق، لا سيما بعد تصويت البرلمان العراقي لصالحها وإتخاذها صبغة قانونية وتخصيص ميزانية لها ... وتحاول هذهالمؤسسة أن تهيمن على مراكز القراروإعادة تكوين وتأسيس الدولة العراقية ومؤسساتها على أسس جديدة تتوافق مع مصالحها وتطلعاتها ...

ولاثبات الفرضية الآنفة الذكر، نستفيد من نظرية "جالرز تيللي" لوصف التفاعل بين الجماعات المسلحة وتنمية الدول في أوروبا أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. حيث يركز تيللي علي المتغيرات الآتية[2]:

١. صناعة الدولة (القضاء على المنافسين في الداخل)

٢. اثارة الحروب (القضاء على المنافسين الخارجيين)

٣. الحماية (القضاء على الأعداء والعملاء)

٤. الإستحواذ على الموارد (الاستحواذ على الموارد اللازمة لإنجاز النقاطالسابقة)

---

[1]-Colum Lynch. (2004). "Rights Group Says Sudan's Government Aided Militias". washingtonpost.com>World>Afric>North Africa>Sudan

2- Achilles Batalas. (2003) "Send a Thief to Catch a Thief: State-Building and the Employment of Irregular Military Formations in Mid Nineteenth-Century Greece". Chapter of Irregular Armed Forces and Their Role in Politics and State Formation by Diana Davis and Anthony w. Pereira.Cambridge University Press. P: 149

وبالإستفادة من نظرية تيللي في تحليلنا لمفهوم هذه الجماعات وتفاعلاتها مع ماتبقى من المؤسسات في الدولة العراقية بعد ٢٠١٤. وفي تحليلنا هذا نركزعلى مجموعة من الوحدات المتفاعلة في الدولة العراقية وهي: الأهداف السياسية لهذه الجماعات،هيكلة منظماتهم، وطريقة تجنيدهم، وعلاقتهم مع الدول الجوار.

١. ألأهداف السياسية: يرىالبرفيسور الأمريكي "أريل أهرام" بأن الجماعات المسلحة تنقسم الى قسمين، أولاً: الجماعات الموالية للحكومة، ثانيا: الجماعات الممولة من الدول[١]. ولذا فأن الأهداف الرئيسية لهذه الجماعات مختلفة تماما. ومثال على ذلك، حزب الله اللبناني المدعوم عسكرياً ومالياً من قبل إيران، لذا تندرج هذه المنظمة ضمن الجماعات الممولة من قِبل دولة ما، وأن أهداف الدولة الممولة والمنظمة تتفاعل معا. وفي ما يخص الجماعات العراقية، تخضع منظمة بدر (حيث يعود تأريخ إنشائها إلى بداية الحرب العراقية – ايرانية) في تشكيلها وتسليحها وتمويلها من قِبل الدولة الايرانية لمحاربة العراق. ولكنها تعرف اليوم أيضاً بالمنظمة الممولة من قِبل الحكومة(الحكومة العراقية). ومن أولويات هذه المنظمة في وقتنا الراهن محاربة داعش، والهدف الأساسي لهالاحقاً يتمحورفي بسط سيطرتها على المؤسسة العسكرية للدولة، وإعادة ترتيبها وتشكيلها حسب أهدافها فيالقضاء على المنافسين والمعارضين في الداخل، والمناهضين لفكرة وجود مثل هذه الجماعات ... وفي إشارة للإستحواذ على مقاليد الحكم والإستفراد به ... قال النائب السابق السيد موفق الربيعي "نائب عن دولة القانون"بأنهم يرفضون فكرة تكوين الحرس الوطني. ذلك أنها تضم المسلحين من السنة لمحاربة الداعش[٢].

وأن السبب الرئيسي في الرفض لإنشاء الحرس الوطني هو أنه سيكون للسنة حصة الأسد في هذا التشكيل الجديد الذي سيكون نواة لقوة عسكرية ميليشياوية تنازغ وتنافس الميليشيات الشيعية مستقبلاً في مناطق النفوذ، ورسم مستقبل العراق،وكذلك ينظر لهم بعين الريبة والشك، من منطلقات عقائدية مذهبية. ومن جانب آخر فقد أصرتقيادات الحشد الشعبي على مشاركتهم لتحريرمدينة الموصل التي هي من المدن الكبرى والمهمة في العراق، وجماعات الحشد الشعبي تعتبره مكملة للهلال الشيعي.

٢. هيكلة منظماتهم: تتكون هيكلة الجماعات المسلحة وتفاعلها مع الدولة حسب رأي الباحث الامريكي أريل أهرام على الشكل التالي (أنظر الى الشكل رقم ١، التنظيم العسكري على تشكيل M)، على العكس الهرم العسكري، تقوم هذه الجماعات المسلحة بإخضاع الاجهزة التنفيذية للدولة تحت سيطرتها وتستخدمها كمخازن لتعبئة أعضائها وفصائلها. وتستفيد من الاجهزة التنفيذية للدولة في حربها ضد أعدائها الخارجيين.فمثلا قامت العديد من الفصائل العراقية المسلحة بالسيطرة على مطار بغداد الدولي من خلال الأجهزة الامنية لإرسال المقاتلين الشيعة العراقيين إلى سوريا لمساندة النظلم السوري في حربه ضد داعش والمقاتلين المنحدرين من التنظيمات السلفية الوهابية، وكذلك عبر النقاط الحدودية.

1- Ariel Ahram. (2011). "Proxy Warriors The Rise and Fall of State-Sponsored Militias". Stanford University Press. P; 7-24

٢- موفق الربيعي : نرفض دمج الحشد الشعبي بقوات الحرس الوطني. http://www.iraqnewsagency.com

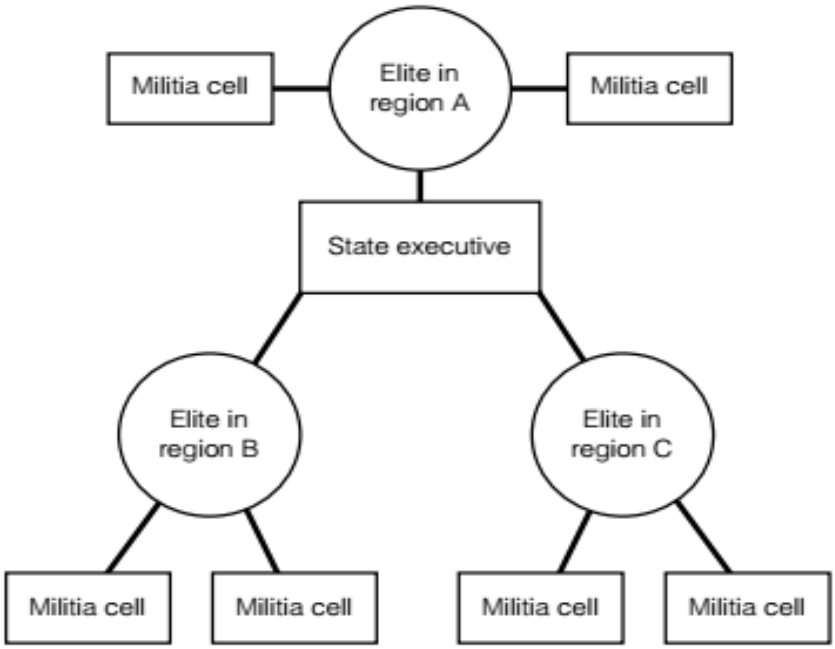

الشكل رقم ١: التنظيم العسكري للجماعات المسلحة على تشكيلM

٣. الحرب من أجل التوسع الجغرافي: نقصد هنا بأن الجماعات المسلحة في العراق تحاول من خلال التوسع الجغرافي أن تسيطر على الموارد اللازمة من أجل إنجاز مقاتلة المنافسين في الداخل والخارج.

و وفقا لمقال من مركز روابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية،ومركزها، عمان \ الأردن، هناك حوالي ٦٧ جماعة شيعية مسلحة تعمل في مناطق مختلفة داخل العراق وسوريا. ولكل منها أسمها وزعيمهاومناطق نشاطها، ومرجعياتهاالدينية ... حسب الجدول التالي.

(جدول رقم ١)بعض الجماعات المسلحة الشيعية حسب اسمائها، وقائدها، ومكان نشاطها،و ولائها للمرجعية الدينية[1]:

T	The name	Leader	Working Yard	Religious Marja (authority)
1	Saraya Al-salam / Sadrist	Kazem Hussein Al-Issawi	Iraq / Samarra sector-Qayyarah	Iraq: Mohamme d Sadiq al-Sadr, Iran: Ayatollah Khamenei.
2	Badr-Corps-military wing the Badr Organization	Hadi al-Ameri	Iraq-Salahuddin sector, Diyala, Syria	Iran: Ayatollah Khamenei
3	Kata'ib Iraqi Hezbollah –	Jaafar al-Ghanemi	Iraq-Sector of Anbar, Salah al-Din / Nukhayib	Iran: Ayatollah Khamenei
4	Asa'ibAhl- Haq	Qais al-Khazali	Iraq-Sector of Salah al-Din / Nukhayib, Syria	Iran: Ayatollah Khamenei
5	Kata'ibSayyid al-Shuhada	Hashim Banyan ul-Awliya: Abu Alaa "	Iraq-Sector Baghdad belt, Salah al-Din	Iran: Ayatollah Khamenei
6	Kata'ib Hezbollah Al-Nujaba	Akram Abbas, al-Kaabi	Iraq-Sector of Baghdad belt, Syria	Iran: Ayatollah Khamenei
7	Kata'b Imam Ali	Shibil Zaidi	Iraq-Sector of Baghdad belt, Syria	Iran: Ayatollah Khamenei
8	Kata'bJund al-Imam	Ahmed al-Asadi "Abu Jaafar al-Asadi"	Iraq-Sectorof Anbar and Salahuddin.	Iran: Ayatollah Khamenei
9	Saraya al-Khorasani	Ali al-Yassiri	Iraq- sector of belt and center of Baghdad	Iran: Ayatollah Khamenei
10	Liwa Abu Fadhal Al-Abbas	Aws al-Khafaji	Iraq-belt of Baghdad, Syria	Iran: Ayatollah Khamenei
11	SarayaAljhad- Supreme Islamic Council	Hassan Radhi al-sarees	Iraq-Anbar	Iraq: Ayatollah Sistani
12	Ansar al-Aqeeda Islamic Higher Council	Jalal al-Din Ali al-Saghir	Iraq-Anbar	Iraq: Ayatollah Sistani
13	SarayaAnsar al-Ashura – the Islamic Supreme Council	Kadhim al-Jabri, "Abu Ahmed al-Jabri"	Iraq-Nukhayib	Iraq: Ayatollah Sistani

كما يمكننا أن نرى حسب الجدول أعلاه، فقد تمإستخدام الميليشيات الشيعية العراقية في الصراع المناطقي أيضاً، لكسب أكبر قدر ممكن من الأراضي لضمه تحت نفوذها. وعلى سبيل المثال:الجماعة المسلحة (عصائب أهل الحق) المعروفة أيضا بإسم جماعة قيس الخزعليحيث قام بنقل مجال نشاطه الى مدينة طوزخورماتو (DUZ) لأن غالبية سكان المدينة من الكرد (السنة) وهناك أقلية من

1- Popular Crowd Forces in Iraq (Al-Hashd al-shaabi) .. Origin and Future "survey".Rawabet Center for Research and Strategic Studies.http://rawabetcenter.com/en/?p=1037

التركمان (الشيعة)، وتم تجنيد شباب الشيعة من التركمان في المدينة ضمن دائرة نشاطهم لمعاداة الكرد، ومحاولة ضم المدينة الى منطقة نفوذهم من خلال إستحداث مدينة جديدة باسم آمرلي مستقبلا. وجرت عدة مناوشات بين هذه المجموعات وقوات البيشمركة (المقاتلين الكرد) ما أدى إلى سقوط ضحايا من الطرفين.

ان وجود جماعة الخزعلي في دوز ليس للقتال ضد داعش، لأن المدينة كانت محمية ولم تزل من قِبل البيشمركة، إضافة إلى عدم تواجد لداعش في المدينة.بل كان الهدف الرئيسي لمجيء هذه المجموعات وإنضمام الشيعة التركمان لها هي من أجل السيطرة على المزيد من الأراضي ومناطق النفوذ... ومن جانب آخر يطغى شعور الولاء والإنتماءلهذه المجموعة للمرشد الأعلى الإيراني السيد علي خامنائي. وبعبارة أخرى فهم جزء من السياسة الإيرانية في الشرق الأوسط، وأنهم أصبحوا جزءا من مخطط الحرب بالوكالة في المنطقة والمدعومة من إيران.

وأخيراً، ان الجماعات المسلحة الشيعية في البلدان المجاورة لسوريا كانت جزء من الحرب الدائرة في سوريا. ويعتبر التدخل في الصراع السوري من قبل الميليشيات الشيعية خطوة جديدة في التغييرات الأقليمية وهيكلتها من جديد لصالح القوة الاقليمية الشيعية الصاعدة. وتعتبر هذه التحولات والانتقال من كونها ميليشيات محلية مدعومة من الحكومة إلى ميليشيات إقليمية ودولية، ويعني هذا ضمناًاستخدام هذه الجماعات في الصراعات الدائرة في العالم الإسلامي كما نراه الآن في سوريا واليمن و البحرين.

المطلب الثاني: مستقبل النظام السياسي العراقي.

في هذا الجزء من المبحث نحاول أستشراف مستقبل النظام السياسي في العراق بعد تشكيل الجماعات الشيعية المسلحةعام ٢٠١٤ ومحاولات ضمها للمؤسسة العسكرية والذي نتصور أن يكون على الشكل التالي.

شكل النظام السياسي في الدولة العراقية :

حسبآراء الكثير من علماء السياسة، ومنهم يواكيم أيكمن، وجان فرانسوا وغاني ليوناردو مورلينو، تعتبر هذه الدول هجينة، وان ظاهرة الدولة الهجينة هي حالة تكون فيها الدولة محاصرة بين هيكليتين: الأول هو الإطار غير الديمقراطي، والثاني هو الإطارالديمقراطي. ان مؤسسات الدولة الهجينة تواجه صعوبة في تبني السلوك الديمقراطي بسبب خلفيتها االشمولية. وكذلك تفتقرالدولة إلىالشرعية بالرغم من تبنيها النظم الديموقراطية، لأن ممارسة الوسائل الديموقراطية تبدو شبه معدومة، حيث تعتمد على عدة وسائل لأستباب الأمن منها مؤسسات شرعية ، ومؤسسات غير شرعية (الجماعات المسلحة)ومن خلال التفويض بإستخدام العنف للإمساك والبقاء في السلطة العنف حسب نظرية تفويض العنف من قبل اريل اهرام[1].

[23]-Ariel I. Ahram(2008). "Devolution from Above: the Origins and Persistence of State-Sponsored Militias". A Dissertation submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of Georgetown University. P: 13

ويعتبرهذا أحد الأسباب في إنشاء الجماعات المسلحة في العديد من دول شرق الأوسط، ومنها العراق وسوريا وليبيا ولبنان واليمن. وحسب يواكيم أيكمن، ان الدول التي تسير نحو الدولة الهجينةلهاالخصائص التالية[١]:

١. إن الإنتخابات ليست لها دور في إحداث التغيير.

٢. تفشي الفساد، لا سيما في المجالات القضائية والإنتخابية.

٣. عدم وجود المكونات الأساسية والحيوية للديمقراطية، (التوازن بين السلطات والمساءلة الحكومية).

٤. حرية الصحافة، (ان الصحافة والإعلام مملوكة من قبل أصحاب المناصب).

٥. الحريات المدنية، بما في ذلك القيود المفروضة على حرية التعبير وحرية تشكيل المنظمات والنقابات.

٦. عدم استقلالية القضاء.

وبالإضافة إلى ذلك، إضافة الكاتب والباحث التونسي أمين مسعود، الذي يؤكد على أربعة عناصر تؤدي الى الدولة الهجينة[٢]:

١. الميليشيات بدلا من المؤسسة العسكرية.

٢. الحكومة المركزية تتكون من كانتونات طائفية.

٣. النظام التشريعي،متكون من القوانين العرفية بعيدا عن الأحكام الدستورية.

٤. الطبقة السياسية (أي السلطة والمعارضة على حد سواء) هم ليسوا مندوبي المجتمع ومن دعاة بناء الدولة الحديثة، وإنما مندوبي الطوائف.

ومن خلال هذة العناصر يمكن إعتبار الدولة العراقية دولة هجينة بسبب هيمنة الجماعات والطوائف على الحكومة المركزية وخاصة الطائفة الشيعية، أن ما يعني أن الغالبية من الطوائف الأخرىلايعتبرون الحكومة المركزية حكومة وطنية متماسكة،وأن مؤسساتهاغيرشرعية وغير دستورية.وبهذا يمكن القول بأن الكرد يتجه نحو انشاء دولة مستقلة.

وفيما يخص الطائفة السنية يتجه إلى تنظيم أقليم سني على أساس جغرافي[٣] مدعوم من قبل دول اقليمية عربية. وأن السبب الأساسي لهذا التقسيم يعود إلى غياب حكومة مركزية قوية بمؤسسات دستورية.

1-Joakim Ekman (2009). "Political Participation and Regime Stability: A Framework for Analyzing Hybrid Regimes". International Political Science Review.Vol. 30, No. 1, 7–31.

٢-أمين بن مسعود "عن 'الدول الهجينة' في العالم العربي".نُشرفي ٢٠١٥/٠٥/٢٦، العدد: ٩٩٢٩، ص(٩).

3-John R. Bolton (2015). "To Defeat ISIS, Create a Sunni State". The Opinion Pages | OP-ED CONTRIBUTOR.

الاستنتاج

١. ان الخطاب السياسي للأحزاب الشيعية بعد إنهيار الحكومة السابقة في ٢٠٠٣ هي الحفاظ على الدولة العراقية المركزية الموحدة تحت سيطرة طائفة واحدة..

٢. إن تبني الجماعات المسلحة من قبل الدولة العراقية الجديدة وإضفاء طابع الشريعة لها، وتخصيص الميزانية لها سوف تؤدي إلى نمط الدولة الهجينة.

٣. ان استحداث الجماعات المسلحة سوف يؤدي الى تفكك الدولة العراقية الموحدة الى كانتونات طائفية.

٤. ان هذه الجماعات من الممكن استخدامها في الحروب بالوكالة (الحروب الداخلية والحروب الاقليمية).

٥.

٦. ان هذه الجماعات المسلحة تحاول الإنخراط في العملية السياسية من خلال تنظيمات حزبية، وكل ذلك من اجل مشاركتها في الإنتخابات المزمع اجراءه عام ٢٠١٨ والوصول الى سدة الحكم .

المصادر

١.نفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية–الايرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠١

٢.– د.محمد المجذوب ود.طارق المجذوب، القانون الدولي الانساني، منشورات الحليي الحقوقية، بيروت، ٢٠٠٩.

٣.ال.بي.اليونستون، الثورة الايرانية–انتصار ام ماساة من كتاب الامن في الخليج الفارسي، ترجمة مركز البحوث والمعلومات، العدد١٢، ١٩٨٤.

٤.اية الله الخميني، الحكومة الاسلامية، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٩.

٥.د.عرفان عبد الحميد، نظرية ولاية الفقيه، دار عمار، عمان،١٩٨٩.

٦.شمران ألعجلي ، الخريطة السياسية للمعارضة العراقية، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٠ .

٧.عادل علي عبدالله، محركات السياسة الايرانية في منطقة الخليج العربي، دار المدارك للنشر، الامارات، ٢٠١٠

٨.علي عبد الأمير علاوي ، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام، بيروت،٢٠٠٩.

المصادر الانكليزية

1. Ayoob, M. (1995). "The Third World Security Predicament: State Making, Regional Conflict and the International System". Lynne Rienner Publishers.
2. Davis, D &Pereira, A. (2003). ''Irregular Armed Forces and Their Role in Politics and State Formation''. Cambridge University Press
3. Alan Collins (2013). "Contemporary Security Studies". Oxford University Press.
4. Stefan Wolff (2006) "Ethnic Conflict- A Global Perceive". Oxford University Press.
5. Kim,T. (2009). "The Sources of Insecurity in the Third World:External or Internal?Waseda Institute for Advanced Study (WIAS).
6. Brooks, T. D. (2015). "Legitimate Deliberate Democracy in Transition: Failure in the Democratization ofIraq by the United States from 2003-2014", Small Wars Foundation.
7. Achilles Batalas. (2003) "Send a Thief to Catch a Thief: State-Building and the Employment of Irregular Military Formations in Mid Nineteenth-Century Greece". Chapter of Irregular Armed Forces and Their Role in Politics and State Formation by Diana Davis and Anthony w. Pereira. Cambridge University Press.
8. Ariel Ahram. (2011). "Proxy Warriors The Rise and Fall of State-Sponsored Militias". Stanford University Press.
9. Ariel I. Ahram(2008). "Devolution from Above: the Origins and Persistence of State-Sponsored Militias". A Dissertation submitted to the Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of Georgetown University.

10. Alheis, A. (2011). " The Tribe and Democracy:The Case of Monarchist Iraq (1921-1958)", Arab Center for Research & Policy Studies.
11. Krause, K. (2003). "State-making and region-building: the interplay of domestic and regional security in the Middle East". Journal of Strategic Studies, Volume 26, Issue 3.
12. Black, J. (1998). '' Military Organization and Military Change in Historical Perspective''Journal of Military History. Vol. 62 Issue 4, p871.
13. Krause, K. (1996). '' Insecurity and State Formation in the Global Military Order: The Middle East Case". Vol. 2, Issue 3.
14. Wehrey, F. &Ahram, A. (2014). "The National Guard in Iraq: A Risky Strategy to Combat the Islamic State", the Carnegie Endowment for International Peace. 1-6.
15. LaiaBalcells , Book Review. Of Ariel Ahram : proxy warrior: The rise and fall of state- sponsored militias, Journal of Democracy and security, 2012
16. Saeid, G. (2015). "Captive Society: The Basij Militia and Social Control in Iran..Woodrow Wilson Center Press. Columbia University Press.
17. Hague,R&Harrop, M. (2010). "Comparative Government and Politics". Palgrave Macmillan. P: 83-99
18. Ekman, J. (2009). "Political Participation and Regime Stability: A Framework for Analyzing Hybrid Regimes". International Political Science Review. Vol. 30, No. 1. pp. 7–31.
19. Morlino, L. (2009). "Are there hybrid regimes? Or are they just an optical illusion?" European Political Science Review. Vol.1, Issue 2. pp. 273-296

الجرائد والمجلات

١. جريدة النهار، هل تسقط بغداد بيد داعش. ٢٨-٠٥-٢٠١٥http://www.annahar.com/article/240423
٢. خالد صاغية، احتكار الدولة للعنف، مقال منشور في جريدة السفيرن١١\٣\٢٠٠٦. www.voltairnet.org
٣. أمين بن مسعود "عن 'الدول الهجينة' في العالم العربي". نُشرفي تأريخ ٢٦/٠٥/٢٠١٥، العدد: ٩٩٢٩، ص(٩).
-http://www.alarab.co.uk/article/Opinion/53177/%D8%B9%D9%86
٤. موفق الربيعي : نرفض دمج الحشد الشعبي بقوات الحرس الوطني.http://www.iraqnewsagency.com

1. Cockburn, P. (2005) "Cricket but no chess in Sistani's vision for democratic Iraq". The Independent.co.uk, News World.
http://www.independent.co.uk/news/world/cricket-but-no-chess-in-sistanis-vision-for-democratic-iraq-1529714.html
2. Evans, G. (2003) "Only self-rule will bring stability to Iraq". The Crisis Group. 26 august. OP-ED Middle East & North Africa

https://www.crisisgroup.org/middle-east-north-africa/gulf-and-arabian peninsula/iraq/only-self-rule-will-bring-stability-iraq

3. Khedery, A. (2014) "Why we stuck with Maliki — and lost Iraq" The Washington Post, July 03. Opinions.
https://www.washingtonpost.com/opinions/why-we-stuck-with-maliki--and-lost iraq/2014/07/03/0dd6a8a4-f7ec-11e3-a606 946fd632f9f1_story.html?utm_term=.59ff292250fe

4. Tures, J. (2014) "How We Enabled ISIS By Disarming Iraqi Militias". The Huffington Post. THE BLOG
http://www.huffingtonpost.com/john-a-tures/how-we-enabled-isis-by-di_b_5947796.html

5. Cole, J. (2014) "Top 10 Mistakes of former Iraq PM Nouri al-Maliki (That Ruined his Country)". Juan Cole's Blog. http://www.juancole.com/2014/08/mistakes-maliki-country.html

6. John R. Bolton (2015). "To Defeat ISIS, Create a Sunni State". The Opinion Pages | OP-ED CONTRIBUTOR.
https://www.nytimes.com/2015/11/25/opinion/john-bolton-to-defeat-isis-create-a-sunni-state.html?_r=0

7. Popular Crowd Forces in Iraq (Al-Hashd al-shaabi) .. Origin and Future "survey". Rawabet Center for Research and Strategic Studies. http://rawabetcenter.com/en/?p=1037

8. Colum Lynch. (2004). "Rights Group Says Sudan's Government Aided Militias". washingtonpost.com>World>Afric>North Africa>Sudan.
http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/articles/A63010-2004Jul19.html